كلمـــــات

الأخ عصام العطار

حَجْمُ الأشياءِ الحقيقيّ ، إنّما هو حجمُها في النّفوسِ والأفكار .. فَرُبَّ حادثٍ واحدٍ ، لَهُ في ألوفِ الأشخاصِ ، ألوفُ الأحجامِ والآثار

* * *

إذا أردتَ أن تتحرّر فلا تجعلِ الدّنيا كبيرةً في نفسِك

* * *

إذا كانَ اللهُ عندَك حَقّاً هو الأكبر ، أصبحتَ سيّدَ هذه الدّنيا ، وأصبحَ كلُّ ما فيها مُسَخَّراً لخدمتِك

* * *

ما أبعدَ الفرقَ بينَ أن يكونَ اللهُ هو الأكبرَ على لسانِك ، وبينَ أن يكونَ هو الأكبرَ في فكرِكَ ووجدانِك

* * *

كان اللهُ هو الأكبر حقيقةً في نفوسِ الرّعيلِ الأوّل من سلفنا الصّالحِ فملكوا الدّنيا ، وكان هو الأكبرَ لفظاً على ألسنُنا فمَلَكَتْنا الدّنيا ، واستعبَدنا أذلُّ النّاس

* * *

لم يَعُدِ الإنسانُ المسلمُ يفترقُ عن غيرِه –وا أسفاه– إلاّ بالعُنوانِ ودعوى اللسان .. أمّا حقيقةُ الإسلامِ فهيَ ما نفتقدُه أشدَّ افتقاد

* * *

إنَّ التّغْيِيرَ الحقيقيّ ليسَ تغييرَ العناوينِ والكلمات ، ولكنّه تغييرُ النّفوس ..

وكم ناسٍ تَغَيَّرَتْ شِعاراتُهم ، و لم تَتَغَيَّرْ حقائقُهم ، فاستمرّوا يحملونَ حقيقةَ الجاهليّة ، تحتَ عنوانِ الإسلام

* * *

لا يمكنُنا دونَ قاعدةٍ راسخةٍ صُلْبَةٍ أن نقيمَ للإِسلامِ أيَّ بناءٍ شامخٍ باق .. إِنّ هذا البناءَ دونَ هذه القاعدةِ سينهارُ من الأساسِ عندما يواجهُ الشّدائدَ والْمُغْرِياتِ وتحدّياتِ الحياة

* * *

يريدُ أقزامُ النّفوسِ أن نُصَغِّرَ لَهُمُ الإِسلامَ لِيَتَلاءَمَ مع قاماتِهم .. لا أن يُكَبِّروا هم أنفسَهم حتّى يتلاءموا مع الإِسلام

* * *

أنا لا أقبلُ أن أهبطَ بالإِسلام إِلى مُسْتَوى المسلمينَ اليوم ، ولكنّني أريدُ أن أرتفعَ بالمسلمينَ إِلى سماءِ الإِسلام .. وهذا هو التحدّي الحقيقيُّ الكبيرُ الذي يواجهُنا ، والواجبُ الخطيرُ الذي ينتظرُنا ، والذي يحتاجُ إِلى عزائمِ أولي العزائمِ من المؤمنينَ الصّادقين

* * *

لقد ضَعُفَتْ عزائمُ المسلمينَ عن أهدافِ الإِسلامِ ومطالبِه الشّامخةِ البعيدةِ في هذا العصر ، وأصبحَ من يدعوهم إِليها غَريباً ، ومن يسلُك سبيلَها وحيداً ، ومن يستقيمُ إِليها ، فلا ينحرفُ عنها لمصالحِه الدّنيويّةِ ، مُغَفَّلاً أو مجنوناً!!

* * *

كم أحتقرُ هؤلاءِ الذينَ يُعَلّقونَ أقذرَ مطامِعهم وأهوائِهم على مَشاجِبِ الْمُثُلِ العُلْيا!

* * *

لو بذلَ أدعياءُ الإِسلامِ في محاربةِ أعداءِ اللهِ المبطلين ، عُشْرَ ما يبذُلونَه في حربِ أولياءِ اللهِ الصّادقين ، لانتصرَ الإِسلامُ من زمنٍ بعيد .. ولكنْ من النّفوس ما يَنْشَطُ في الباطلِ ما لا يَنْشَطُ في الحقّ ، ويندفعُ لأهوائه ودنياه ما لا يندفعُ لآخرتِه ومرضاةِ ربّه عزَّ وجلّ

* * *

لا يمكنُ أن تجمعَ بين طاعةِ اللهِ وطاعةِ الطّاغوت ، فاخترْ لنفسِك هذا أو ذاك

* * *

الإِنسانُ المسلم في هذا العصرِ يَرْسُفُ بقيودِه الذاتِيَّةِ الداخليّةِ أكثرَ ممّا يَرْسُفُ بقيودِ الطّواغيتِ من الحكّامِ المستبدّينَ المناهضينَ للإِسلام

* * *

هنالك قَيْدٌ خارجيٌ منظور ، وقيدٌ داخليٌّ لا تراه العيون .. وقد يتحرّرُ الإنسانُ من القيدِ الخارجيِّ في لحظات ، ولكن لا يتحرّرُ من القَيْدِ الداخليِّ إلاّ بالإيمانِ والصّدقِ والعلمِ والمجاهدةِ المستمرّةِ للنّفس

* * *

إذا كنتَ لا تسيرُ إلاّ في طريقٍ مُمَهَّدٍ آمن ، فمنِ الذي يَشُقُّ الطّريقَ البِكْرَ للسّائرين ، ويَرْكَبُ الخطرَ إلى الأهدافِ الكبيرةِ ، والآمال البعيدة ، الجديرةِ بالإنسانِ المسلم

* * *

ما أَشْقى الأمّةَ التي يحكمُها صغارُ العقولِ أو صغارُ النّفوس ، هؤلاءِ يُضَحّونَ بها على مَذْبَحِ الشّهَواتِ والأهواء ، وأولئك يُوردونَها المهالكَ وهم يَحْسَبونَ أنّهم يُحْسِنونَ صُنْعا .. وكلاهُما آثمٌ بنظرِ الإسلام

* * *

ليسَ من العسيرِ أن تنطلقَ إلى أهدافِكَ البعيدةِ بأملٍ وعزمٍ ونشاط ، ولكنَّ العسيرَ أن تحتفظَ بأملِك وعزمِك ونشاطِك إلى آخرِ الشّوط

* * *